رجل ابا حازم رضي الله عنه وقال ما شكر العينين قال اذا رايت بهما خيرا
اعلنته واذا رايت بهما شرا سترته قال فما شكر الاذنين قال اذا سمعت
بهما خيرا وعيته واذا سمعت بهما شرا دفنته قال فما شكر اليدين قال لا
تاخذ بهما ما ليس لك ولا تمنع حقا لله فيهما قال فما شكر البطن قال ان يكون
اسفله صبرا واعلاه علما قال فما شكر الفرج قال كما قال الله تعالى والذين
هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين
قال فما شكر الرجلين قال اذا رايت شيئا غبطته استعملتهما عمله و
اذا رايت شيئا مقته كففتهما عن عمله وانت شاكر لله تعالى فاما من شكر
بلسانه ولم يشكر بجميع اعضائه فمثله كمثل رجل له كساء فاخذ بطرفه
ولم يلبسه ولم ينفعه ذلك من الحر والبرد والثلج والمطر واجمع العبارات
الشكر قول من قال الشكر معرفة بالجنان وذكر باللسان وعمل بالاركان وا
قل ما يلزم من شكر النعم ما قاله الجنيد رضي الله عنه الشكر الا يعصى الله
بنعمه اه فاذكره وفي الحكم من لم يعرف قدر النعم بوجدانها عرفها بوجود
فقدانها وفيها ايضا خف من وجود احسانه اليك ودوام اساءتك معه ان
يكون ذلك استدراجا لك سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وفيها ايضا
من لم يقبل على الله بملاطفات الاحسان قيد اليه بسلاسل الامتحان اه والنعم
فانكرها وقد قيل في حقها كل شكر من شكورها او يباع بثمن بخس لا يشترى بالف
الف دينار وصبر وهو حبس القلب على حكم الرب قاله الشيخ زروق وقال في كتب
التسهيل والصبر على اربعة اوجه صبر على البلاء وهو منع النفس من التسخط
والهلع والجزع وصبر على النعم وهو تقييدها بالشكر وعدم الطغيان وعدم
التكبر بها وصبر على الطاعة بالمحافظة والدوام عليها وصبر عن المعاصي
بكف النفس عنها وقال شيخ شرح الجزائرية واما الصبر فهو مفتاح
عظيم تحتاج اليها كل المقامات ودواء مر وشربة كريهة مباركة تجلب
بها كل منفعة وتدفع بها جميع المضرات وقال في كتب التسهيل ورد ذكر
الصبر في القرآن في اكثر من سبعين موضعا وذلك لعظمة موقعه في الدين قال
بعض العلماء كل الحسنات لها اجر محصور من عشرة امثالها الى سبعمائة
ضعف الا الصبر فانه لا يحصى اجره لقوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب وقال شيخ قال علي رضي الله عنه الصبر من الايمان بمنزلة

الراس

الراس من البدن وفي خبر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الايمان فقال
الصبر والسماحة وقال اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام تخلق باخلا
قي وان من اخلاقي اني انا الصبور وقيل تجرع الصبر فان قتلك قتلك شهيدا
وان احياك احياك عزيزا وفي بعض الاخبار الفقراء الصبر هم جلساء الله يوم
القيامة وقال ابن عيينة في معنى قوله تعالى وجعلناهم ايمة يهدون
بامرنا لما صبروا قال لما اخذوا براس الامر جعلناهم رءساء وقال القشيري
سمعت الاستاذ ابا علي يقول فاز الصابرون بعز الدارين لانهم نالوا من الله
معية قال الله تعالى ان الله مع الصابرين وقال الشيخ ابن عباد وفي وصية رسول
الله صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله عنه ان استطعت ان تعمل لله
بالرضى في اليقين فافعل وان لم تستطع فاصبر فان في الصبر على ما تكره
خيرا كثيرا واعلم ان النصر مع الصبر والفرج مع الكرب واليسر مع العسر وقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه لرجل ان صبرت مضى امر الله وكنت ماجورا
وان جزعت مضى امر الله وكنت مازورا وقال علي رضي الله عنه الصبر
مطية لا تكبو وسيف لا ينبو وقال ابن عباس رضي الله عنه افضل العبادة
الصبر عند الشدة وفي بعض الاخبار انتظار الفرج بالصبر عبادة وقد قال
الشاعر ان الامور اذا انسدت مسالكها فالصبر يفتح منها كلما
ارتتجا لا تياسن وان طالت مطالبة اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا
اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته ومدمن القرع للابواب ان يلجا فمن
جعل الصبر معتمده في نوازله واعده من اعظم عدده ووسايله فهو مصيب
في رايه منجح في سعيه ومن جزع من المصائب واضطرب عند وقوع النوائب
كان على ما فيها يزيده ضرا ويكسبه وزرا ويفوته اجرا ونذهب به خسرا كما
قيل واذا اتتك مصيبة فاصبر لها عظمت مصيبة من لا يصبر وكما قيل
ايضا وعوضك اجرا من فقيد فلا يكن فقيدك لا ياتي واجرك يذهب وتوبة
تقطع قول الناظم وهي الندم بشرط الاقلاع البتة وقال الشيخ ابو العباس
بن زكري حقيقة التوبة شرعا الندم لقبح معصية لاجله فقط مع لازمه الا
قلاع ثم العزم بنفي امثاله حين القدم وهي على الفور بلا نزاع تصح
في المرض بالاجماع ولو مخوفا مثله المحبوب بشرط فتح سد المطلوب و
انقامه ا ربع لا ربع من كبر او ذنب كذا ما يلاع لقدماء و غفلة يقظه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1